## كوريا

تقدم لنا في بعض اجزآء السنة الماضية كلامٌ عن هذه البلاد ووعدنا ان ننشر ما يتيسر لنا الوقوف عليهِ من جغرافيتها ووصف طبائع اهلها . وهي كما اشرنا اليهِ هنالك من اخفى بلاد الله معرفةً واغمضها مكاناً وابعدها عن الاختلاط بسائر سكان المعمور وجلّ ما يؤخذ عنها مستفاد من كتابات المرسلين وبعض من القتهم الاقدار الى تلك الارض بسبب غرقٍ او غيرهِ

اما موقع هذه البلاد فهو في الطرف الشرقي من آسيا بين ٣٣° و٤٣° من العرض الشمالي وبين ١٢٢° و١٢٨° من الطول الشرقي من هاجرة باريز وهي شبه جزيرة تحدّها من الشمال بلاد منشوريا ومن سائر الجهات البحر وارضها وعرةٌ في الغاية تشخَص الى شماليّها سلسلة جبال شامخة صعبة المرتقى وينفرش امامها من الجنوب والجنوب الغربي جزرٌ وقاراتٌ (جمع قارة بالتخفيف وهي الصخرة العظيمة اصغر من الجبل) كثيرة متلززة يقال لها ارخبيل كوريا تفصل بينها وبين مملكة اليابان . وفي البلاد بحيراتٌ واسعة ويخرج من جبالها انهارٌ كثيرة يدفع معظمها في البحر الاصفر وهو الى غربيّها

والهوآء في هذه البلاد معتدلٌ في الجملة ولكنهُ بارد في الاطراف الشمالية حارٌّ في الجنوبية وارضها خصيبة كثيرة المياه والزراعة فيها عامّةٌ الى قِمَم الجبال بحيث لا تكاد تجد فيها مكاناً بوراً حتى في الجزر الصغيرة ومعظم زراعة اهلها الرزّ وهو قوام اطعمتهم ولهم مزروعاتٌ اخر من القطانيّ والبقول وغيرها ويكثر فيها من الشجر التوت والنارنج

وعندهم اكثر الحيوانات الداجنة المعروفة في هذه الاقطار والسمك في في مياههم كثير وفي الجهات الجنوبية يوجد التمساح وتكثر في جبالهم وادغالهم الحيوانات البرية وعندهم من اصناف الطير شيءٌ كثير منهُ ما لا يوجد في هذه النواحي وفي جبالهم عدة اصناف من المعادن كالذهب والفضة والرصاص والحديد ويستخرجون منها كثيراً من الملح المتجمع في خلال الصخور

اما اهالي هذه البلاد فيقدّرون بنحو عشرة ملايين من النفوس وهم مقيمون من دهرٍ طويل في ظل السكينة والسلم واصلهم مجهول لكن يُظَنّ انهم أخلاط من البلاد المجاورة وكانوا قبلاً ولاياتٍ متحيزة ثم انضمّوا مملكةً واحدة

والكوريّون يشبهون اهل الصين فانهم اهل خير حذّاق لينّو العريكة الا انهم ذوو بسالةٍ وشدّة ولهم ميلٌ شديد الى العلم ويوصفون بحب الرقص والموسيقى وألوانهم الى السمرة واهل الشمال منهم اعظم قاماتٍ واشدّ أسراً من اهل الجنوب . ولباسهم الجباب الطويلة ذات الاكمام الكبيرة يلبسون تحتها قُمُصاً تصل الى الركبتين وتحتها سراويل متسعة جدًّا . ويلبسون على رؤوسهم قلانس مربعة الشكل عليها فرو والاغنياء منهم واصحاب الوجاهة يلبسون قُبَّعاتٍ ينفرش محيطها الى عرض ثلاث اقدام وقمتها هرميّة مستطيلة على شكل قالب السكّر . واحذيتهم من الجلد او من نسيج القطن او الحرير وقد يلبسون النعال ذات الشراك يخصفونها من عصف الزرع

اما نساؤهم فهنَّ اقلّ سمرةً من الرجال ويلبسنَ قباءً طويلاً يظاهرنهُ بثوبٍ آخر اقصر منهُ ويجمعنَ شعرهنَّ في عقيصةٍ كبيرة في قفا الرأس ويغطينَ

رؤوسهنَّ بمنديل . وليس مقضياً عليهنَّ كنسآء الصين ان لا يقدرنَ على المشي ولا هنَّ مُقصيَاتٌ عن مجالس الرجال

ومساكن الاغنيآء منهم في غاية الأَنَقة والزخرفة وبخلافها مساكن سائر الشعب فانها حقيرة ومن اراد ان يغيّر سقفهُ بالآجرّ لزمهُ ان يستأذن في ذلك ولذا فاكثر سقوفهم من العُصافة او القصب . وهم يبنون البيوت من الخشب يتخللهُ حجارة وبيوتهم في الغالب طبقةٌ واحدة يبنون في اعلاها هُرْيًا للحبوب ويُغَشّون نوافذهم بورقٍ شفّاف . والاغنيآء يبنون في مقدّمة بيوتهم ابهآءً للزوّار يفصلها عن مساكنهم ساحةٌ او حديقة والنسآء يلبثنَ في البيوت الداخلية ولا يقتنون من الاثاث الا الضروريّ من الماعون

والحكومة عندهم تحظر على الاهالي مخالطة الاجانب وتمنع الاجنبيّ من جوس بلادها . اما عوائدهم فمعظمها مأخوذ عن عوائد الصين وكتابتهم بالحرف الصيني وهو المصطلح عليهِ في الكتب والمعاملات ولهم كتابة اخرى يستعملها كبرآؤهم وخواصّهم لا تعرفها العامّة وكتابةٌ ثالثة بين الرجال والنسآء . ولغتهم لغةٌ خاصّة يخالطها الفاظٌ صينية والدارسون منهم لا يُقبلون في الخُطَط الاّ بعد أدآء الامتحان على حدّ ما هو الحال في الصين ويميزون انفسهم بريشتين يزينون بهما قلانسهم

اما دينهم فهو على مذهب فُوَا[1] وبعض كبرآئهم على مذهب

---

(١) هو صاحب شريعةٍ في الصين لهُ اتباعٌ كثيرون واصلهُ من بنارس بالهند وقيل من كشمير ولد سنة ١٢٠٧ قبل الميلاد ومن قواعد شريعته تحريم الكذب واحترام مال الغير وتحريم قتل كل ذي روح واجتناب الخمر والدعارة والتصديق بالثواب والعقاب

كنفوشيوس وعندهم اديارٌ كثيرة يكون في بعضها نحوٌ من ٥٠٠ راهب وللراهب عندهم ان يخلع الرهبانية اذا شآء ولرؤسآء الرهبانيات مقامٌ رفيع ولا سيما اذا كانوا من اهل العلم وبخلافهم الرهبان فانهم محتقرون. ولا يجوز للراهب ان ياكل شيئاً كان فيهِ روح وهم يحلقون شعر رؤوسهم ولحاهم وتحرُم عليهم مكالمة النسآء ومن خالف شيئاً من ذلك عوقب بضرب العصيّ وطُرد من الرهبانية. وكل راهبٍ عند دخولهِ في الرهبانية يُوسَم في ذراعهِ بوسمٍ لا يذهب ابداً. وهم يتعيشون باعمال ايديهم وقد يتعاطون التجارة او الكُدية ومنهم من يتعاطى تعليم الاحداث ولجميعهم مقرَّراتٌ من الحكومة. وعندهم ايضاً اديارٌ للنسآء ولراهباتهم ان يخرجنَ اذا شئنَ ويتزوجنَ

والمتزوّجون عندهم يجمعون بين عدة نسآء الا ان المرأة الشرعية لا تكون الا واحدة وللرجل ان يطلّق متى شآء بدون قيد. ونسآء العامة تشاطر رجالها اشقّ الاعمال

والكبرآء منهم والاحرار يعتنون العناية الكاملة بتربية ابنآئهم وتعليمهم حتى يصيروا اهلاً لتولي الخُطَط والعبيد بخلافهم فانهم يهملون اولادهم لانهم متى صاروا قادرين على العمل دخلوا تحت تصرف مواليهم

واذا مات احد الاحرار فلا يُدفَن الا بعد ثلاث سنوات من موتهِ وهذا مما يدل على ان عندهم التحنيط ويكون دفنهُ في الربيع او الخريف ويحدّ عليهِ بنوهُ هذه المدّة كلها واما الاخ فيحدّ على اخيهِ ثلاثة اشهر فقط.

---

بعد الموت. ولم ينتشر مذهبهُ في الهند الا قبل الميلاد بنحو ٢٠٠ سنة وكهنتهُ يقال لهم البونز ويعيشون معاً في الاديار

وعند الدفن يضعون حول القبر ملابس الميت وعربتهُ واعزّ خيلهِ عليهِ فتكون هذه الاشيآء مغنماً لحاضري الجنازة وينصبون على قبور كبرآئهم تمثالاً من الحجر وكتابةً وبذلك تتميز عن قبور العامّة

واما الإرث فالقسم الاعظم من متروكات الاب يكون للبكر من اولادهِ وباقيهِ يوزَّع بين بقية الابنآء . اما البنات فالظاهر انهنَّ لا يرثنَ ولا يكون معهنَّ حين الزواج الا جهازهنَّ

ولهذه المملكة اميرٌ تنتقل الامارة في صلبهِ وهو مطلق السلطان فيها الا انهُ تحت إمرة امبراطور الصين يؤدّي اليهِ خراجاً سنوياً فاذا مات ورد منشور المُلك على وليّ عهدهِ من قِبَل الامبراطور على يدي اثنين من بطانتهِ فيتقبل ذلك المنشور وهو جاثٍ على ركبتيهِ ويذهب سفيرهُ في باكين فيسجد بين يدي الامبراطور ويرفع اليهِ الخراج . وزوجة الملك الجديد لا يُطلَق عليها لقب ملكة الا بعد ان يُنعَم عليها بهِ من بلاط باكين

وللملك مجلس شُورَى مؤلف من وزرآئهِ ومن اكابر الخُطَط في البر والبحر وشرائعهُ شديدة والعقاب أليم وأقلّ هفوةٍ يُعاقَب عليها بالعصيّ كما في الصين وكل من لا ينتظم في الجندية عليهِ ثلاثة اشهر سخرة للملك

ولما كانت البلاد محاطةً الا اقلها بالبحر فكل مدينةٍ بحرية تخصص سفينة مجهزة بالمؤن والمدافع فتجتمع هذه السفن اساطيل تحرس الثغور وتراقب كل اجنبيٍّ ينوي التسلل الى داخل البلاد . وقد ورد سنة ١٧٩٧ الى خور تشاسان ربّان انكليزي يقال لهُ برَوطُن بقصد التماس الوقود والمآء فلم يكد يلقي مراسيهُ حتى احاطت بهِ الزوارق وهي غاصّة بالرجال والنسآء والاولاد

ينظرون اليهِ لاستغرابهم منظرهُ ولما خرج الى البرّ لم يمنعوهُ ولكن عينوا لهُ مسافةً لا يتعداها ولما دخلها المبشرون في القرن السابع عشر ذبحوهم عن آخرهم بعد مدة قصيرة من دخولهم ولم تُفتح ابواب كوريا للغريب الا بقوة اليابان ويقال ان جملة من فيها من الاجانب اليوم لا تزيد على ثلاثة عشر الف نفس منهم ٩٥٠٠ من اليابان و ٢٧٠٠ من الصينيين و ١٠٠ من الاميركان والبقية وهم لا يتجاوزون عشراتٍ قليلة من سائر طوائف اوربا

## الانتحار

من اعجب ما رُكّب في طبع الانسان من غرائب الاطوار انك بينا ترى بعض الناس ينقّب عن اسباب طول البقآء ويحرص على ازدياد نَفَسٍ من انفاس الحياة ولو كان في قرارة الشقآء اذ ترى غيرهُ يتطلب اسباب المنيّة بطُرُق الانتحار ويتعجل حلول اجلهِ ليدفع شقآء الحياة بالبوار وما ذلك الا لان الدنيا على ساكنها دار عقاب وأن الحياة على ربها سوط عذاب الاّ أن من الناس من يعلل نفسهُ بحديث الآمال ومواعيد الاستقبال فيصبر على ما يمسّهُ فيها من الوبال ومنهم من يرهقهُ اليأس فلا يستطيع على بؤسها قراراً ويتمنى التخلص منها فلا يجد بغير الموت فراراً على ان الموت بالمرصاد فمن لم يتعجلهُ بيدهِ فلن يفوتهُ في غدهِ والدهر يومان يومٌ عليك ويومٌ لك فان فاتك ما استدبرتَ منهُ فلن يفوتك ما استقبلك

واسباب الانتحار كثيرةٌ منها ان يعثر الدهر بالفتى ويَمنيهُ بالفقر بعد